بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ﴾
القدس، بالاعتصامات والاحتجاجات... لا تعود
بل فقط بتحريك الجيوش لاقتلاع كيان يهود !

يستقرُّ اليهودُ المسلمين في المسجد الأقصى صباح مساء، تارةً يحفرون أسفله، وأخرى يقتحمون أعلاه، وحيناً يضيّقون الخناق على المصلّين، فيسمحون ويمنعون، وحيناً آخر يُفيضون قطعانهم فيه لإعلان طقوسهم... فإذا وقف المسلمون في وجههم رشقهم اليهود بالنار، فيقتلون ويجرحون ويعتقلون... أما الحكام في بلاد المسلمون فيعدّون القتلى والجرحى والمعتقلين، وأمّثلهم طريقةً من "يَمُنُّ" على الناس، بالسماح لهم بالاعتصام والاحتجاج والصراخ ضد يهود وأعدائهم، دون ملاحظة أو اعتقال!

وكل ذلك لا يحرك شعرةً من يهود، ولا يُعيدهم إلى الوراء خطوة، فإنّ لهم مع هؤلاء الحكام سابقة الحرم الإبراهيمي في الخليل، فقد اقتسمه يهود مع أهله قسمةً ضيزى: العدو المحتل يسرح ويمرح فيه صباح مساء، وأهل الحرم الإبراهيمي "يُقنن" العدو دخولهم كيف ومتى يشاء!

أيها المسلمون: لئن كان أمراً عظيماً، وجهداً كريماً، مسطوراً في صحائف ناصعة البياض، أن يقوم الواقعون تحت الاحتلال بالاعتصام والاحتجاج لنصرة المسجد الأقصى... فليس هو أمراً عظيماً ولا جهداً كريماً ولا مسطوراً في صحائف بيضاء، بل في صحف غرابيب سود، أن يكتفي المسلمون خارج الأرض المحتلة بالاعتصام والمسيرات... والاحتجاج بالخطب النارية في الساحات...!

لقد احتلّت فلسطين قبل اليوم من الكفار الصليبيين، وعاثوا في المسجد الأقصى الفساد والإفساد، وبلغت دماء الشهداء المسلمين في ساحات المسجد فوق الركب! وهدم الصليبيون منبر الأقصى، وحولوا المسجد مربوطاً لخيولهم... ولم ينشغل المسلمون بالاعتصام والاحتجاج لتحريره، ولا انشغلوا ببناء منبر صنعوه في ظل الاحتلال لتعميره، بل كان همهم في الليل والنهار هو إعداد الجيوش، وتجهيز الجند المؤمن الصادق بقيادة صلاح الدين، والي مصر والشام، في ظل خلافة تحكم بما أنزل الله، وتجاهد في سبيل الله:

لقد كانت اعتصامات المسلمين هي اقتحامات الجند حصون الصليبيين، وكانت احتجاجاتهم هي ضربات تصعق رؤوس المعتدين. وكانت خطبهم النارية هي صيحات التكبير في ساحات القتال، وكان إدخال المنبر إلى الأقصى هو في ظل تحريره وليس في ظل الاحتلال. نصروا الله فنصرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

هكذا كان المسلمون، أعزاء بدينهم أقوىاء بربهم، ينشغلون في إعداد الجيوش لتحرير الأقصى من رجس الصليبيين، وإنارة الأقصى بنور الجند المكبرين بالنصر والفتح المبين. ولمثل هذا فليعمل العاملون، فإن طريقة نصرة الأقصى وما حول الأقصى ليست مجهولة، بل هي أشهر من نار على علم:

إنها تحريك جيوش المسلمين وجمع القادرين جنوداً فيها لاقتلاع كيان يهود من جذوره، وعندها يعود الأقصى حراً كريماً طاهراً من دنس يهود ومن هم خلف يهود...

إنها في التعامل مع فلسطين كتلة واحدة من نهرا إلى بحرهما، دونما فرق بين ما احتلّ في ٤٨ وما احتلّ في ٦٧، فمن تنازل عن جزء يسير منها سهل عليه التنازل عن أجزاء وأجزاء، فمن يهنّ يسهل الهوان عليه....

إن طريقة نصرة الأقصى هي أن تُداس بالأقدام مشاريع التفاوض مع يهود من خارطة الطريق إلى الدولتين...، بل ويُداس، فوقها ومن تحتها، بُنائها والمرددون حروفها، والحاملون لواءها، فلسطين لا تقبل القسمة على اثنين، فهي أرض مباركة، إسلامية خالصة، لا يخلو شبرٌ منها من قطرة دمٍ لشهيد، أو غبار فرس لمجاهد.

إن طريقة نصرة الأقصى هي أن تقف الأمة في وجه حكماها ليحركوا الجيوش للقتال، فإن أبوا أخذت على أيديهم، وأقامت الحاكم المؤمن الصادق، الخليفة الراشد الذي يُقاتل من ورائه ويُتقى به، الذي يشري نفسه ابتغاءً مرضاة الله، فلا يُبقي الجيش في الثكنات، للزينة والاحتفالات، بل لنوال إحدى الحسينيين، وتحرير أولى القبليتين.

أيها المسلمون: لقد استطاع أعداء الإسلام وعملاؤهم، أن يقطعوا فلسطين عن أصلها وجذرها، فقد "قزموها" من قضية إسلامية إلى قضية عربية ثم قضية فلسطينية "وطنية"، ثم قسموها قسمين بين غزة والضفة! ثم أصبحت قضية استيطان، و"غاصوا" في أعماق الكلمات: أيوقف الاستيطان أم يُجمد أم يُفقد أم يُضبط... كله أو جلّه؟! ونقاش ونقاش، وكيان يهود لا يعبا بكل هذا، بل هو في مقابل كل نقاش في الاستيطان، يعلي صرخ أساس أو عمود أو جدار... هو يعلي البناء ويكسوه بالرخام، وهم يرفعون الصوت بلغو الكلام!

وهكذا استطاع أعداء الإسلام وعملاؤهم أن ينزلوا بالقضية من عليائها، فيبرؤوا ساحة الحكام من تبعاتها... فهي قضية فلسطينية أو دون ذلك! ينظرُ الحكام إليها من بعيد، فهم على الحياد أو هم إلى العدو أقرب، قاتلهم الله أنى يؤفكون. لكن الأشد إيلاماً هو أن من أهل فلسطين من أخذته العزة بالإثم، فصاح قائلاً: أيها الحكام لا نريدُ جيوشكم، فنحن لها! وكل عاقل يدرك أن إزالة كيان يهود وإعادة فلسطين إلى ديار الإسلام لا تتم إلا من دولة تحرك جيشاً يهزم كيان يهود، وبغير ذلك لا تتم إزالة هذا الكيان، ولا تعاد فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام. إن كل مسلم داخل فلسطين، أو خارجها، فرداً كان أم جماعة، يناشد الحكام أن لا يحركوا جيوشهم لإنقاذ فلسطين، وأن يتركوا تحرير فلسطين لأهلها القابعين تحت الاحتلال، يكون قد خان الله ورسوله والمؤمنين، لأنه بذلك يريد إبقاء فلسطين تحت الاحتلال...

أيها المسلمون، يا آباء وإخوان جيوش المسلمين... أيها الجند المجاهدون:

إن الأقصى يستصرخكم وفلسطين تستصرخكم، وحرائر المسلمين تناديكم، فهلا استجبتم وابتغيتم إحدى الحسنين، النصر أو الشهادة، بل هما معاً بإذن الله، فتسوعوا وجوه يهود وتدخلوا المسجد كما دخله الفاتحون أول مرة، وتببروا ما علا يهود من دنس في الأقصى وحول الأقصى، أفلا تستجيبون؟

أترون الأقصى مأسوراً مجروحاً، بل مقتولاً، وتعدون امتثالاً لأمر الطغاة الظالمين؟ ألا تخشون أن يصيبكم ما أصاب أقواماً عصوا الله، وأطاعوا ساداتهم، فأصلوهم، وأصلوهم نار جهنم ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا؟

ألستم أنتم أهل المنعة والقوة الذين بيدكم هدم عروش الظالمين إن حالوا بينكم وبين قتال عدوكم؟ ألم تفرح أسماعكم آيات الله سبحانه:

﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾؟

أيها المسلمون، يا آباء وإخوان جيوش المسلمين... أيها الجيوش الرابضة في ثكناتها:

أليس منكم رجل رشيد فينتقم للأقصى أولى القبليتين؟ أليس منكم رجل رشيد يثار للشيوخ اليتامى وحرائر المسلمين؟ أليس منكم رجل رشيد يقف في وجه الحكام الظلمة العملاء الذين يمنعونكم من إحدى الحسنين وإنقاذ أولى القبليتين؟ أليس منكم رجل رشيد يزيل هؤلاء الطواغيت، ويقود الجيش مجاهداً في سبيل الله، وحاكماً بما أنزل الله، فيذكره الله في ملام من عنده، ويغبطه أخير الأرض وملائكة السماء؟

أليس منكم رجل رشيد يدرك قول الله سبحانه عن يهود ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَدَىٰ وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾، ويدرك قول رسول الله ﷺ «لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ فَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجْرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقتُلْهُ»؟ أليس منكم رجل رشيد يحب أن يُكرمه الله القوي العزيز بقيادة الجند لإزالة كيان يهود، وتحرير الأقصى، مسرى الرسول ﷺ ومعراجه إلى السموات العلى؟

أين جند مصر أرض الكنانة؟ أين جند بلاد الشام عقر دار الخلافة؟ أين جند العراق أرض الرافدين؟ أين صواريخ إيران وتركيا وباكستان؟

أليست هي مهزلة أن تكونوا محيطين بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم، ثم لا تميلون على هذا الكيان ميلاً واحدة، فتزليوه، وتعيدوا فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، وتعلوا الأذان من مآذن الأقصى، أذاناً حراً كريماً، طليقاً من دنس يهود، فتالوا عز الدنيا وعز الآخرة ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾

أيها المسلمون: إن الرائد لا يكذب أهله، فإن حزب التحرير قد صدقكم البيان، وأخلص لكم النصح والبلاغ... وهو

يعظكم بواحدة:

فمن أحب فلسطين والقدس والأقصى، من أحب المسرى والمعراج والأرض المباركة، من وقف شعر رأسه من جرائم يهود في الأقصى، من غلى الدم في عروقه من تصرف يهود الوحشي مع المعتكفين في الأقصى... فليسع للنصرة سعيها وهو مؤمن، فيعمل جاداً مجداً مع العاملين لتحريك جيوش المسلمين للقتال، فإن أبى الحكام فليغيّر عليهم، ويوجد الحاكم المؤمن المجاهد، الخليفة الراشد الذي يقاتل من ورائه ويتقى به...، فليس إلا تحريك الجيوش لقتال يهود وجمع القادرين جنوداً فيها، ليس سوى ذلك من طريق لإزالة كيان يهود، وإنقاذ القدس، وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام.

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

الثامن عشر من شوال ١٤٣٠ هـ

السادس من تشرين أول ٢٠٠٩ م

حزب التحرير